Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذا اقتضى، في سبيل تفعيل هذه البنية الحكائية، أن يُقترح مدارٌ مفتاحاً للقراءة: نتكلم ههنا على النفس الخاطئة.

ولنعدْ إلى قراءة قصة «فرسان الهيكل» لمؤلفها «آلِّيه» (أنظر الملحق II): قلنا إنها تصير مُتّسقة نَصّياً أو غير متّسقة إنْ رأينا إليها إجابة معطاةً لمدارين مختلفين، ليس إلاَّ:

(I) «أن يحاول المرء التذكّر ما كان يدعى الشخص س» و (II) «ما حَصَل آنَ وصلتُ إلى قصر فرسان الهيكل». وبعد أن نكون فَعَّلنا المدار، نرى أن التفعيل الآنف، رغم ذلك، لم يطرأ عليه تبديل، على مستوى البُنَى الخطابية؛ وبالمقابل فإنّ حكايتَيْن نراهما ترتسمان، على المستوى الحكائيّ، يكون بوسعنا، من خلالهما أن نتبيَّن الأفعال الهامة قيد الحدوث.

toponymes فإذا اخترنا المدار الأول، طالعتنا بعضُ الأسماء **المكانية** التي تتبدَّى متعاوضة (على سبيل المثال فإن بمقدور أبطال القصة أَنْ يصلوا إلى قَصر قاتلي سيِّد الجبل، لا إلى قصر فرسان الهيكل)، فأمكننا أن نسقط هذه التفاصيلَ إبَّان التلخيص وإعادة التأليف التي تتمّ عبر القضايا الكبرى؛ وإن نحن اخترنا المدار الثاني، أمكننا أن نهمل واقع أَنَّ المنشىء لا يتذكَّر اسم صديقه (ولكن أياً يكن الأمر، فإن الحكاية الأخرى تظلّ أدعى إلى التشويق، في أي حال).

وفي غالب الأحيان، فإنَّ القرارَ فيما يتعلَّق بمقاسِ الحكاية إنَّما يكونُ رَهناً بكفاية القارىء التناصّية أيضاً. فلنتخذ لنا مثالاً «أوديب الملك»: إذا وجدتَ متلقياً لا إلمامَ لَهُ بأسطورة أوديب، تبيَّنَ لَهُ أن المأساة (من خلال بعض إشاراتٍ فيها آذنةٍ وعَوْداتٍ إلى الوراء، فلاش ـ باك) إنما تروي قصة ملكٍ يعمد إلى هجر ابنه لأنَّ عَرَّافاً كان أنبأه بأن هذا الابن سوف يقتلُه ذات يوم، وهكذا دواليك، إلى حين يكتشف أوديب، وقد صار ملك طيبة، أَنَّه كان قتل أباه وأَنَّه تزوَّج أمَّه. وفيما خَصَّ التأليف الأخير، فإن لعبة التساؤلات والإنكارات التي جعل أوديب يسوق، من خلالها، بحثَهُ الأخير، قد تصير أقلَّ أهمية.

ولكن، إذا كان المتلقّي ملمّاً بالأسطورة الآنفة، والتي تفترضُ